صبح الأعشى في صناعة الإنشا

شاء قال فعجبت منهما يتسابان ميتين فإذا طرق السمع شيء من ذلك ظن السامع أنه في غاية الفخر والشرف حتى يعلم حقيقته وأشباه ذلك ونظائره كثيرة وليس هذا موضع استيعاب القول في المفاخرة الحقيقية ولا غيرها .

وأما أيام المنافرة وهي المحاكمة في الحسب فمن ذلك ما يحكى أن الأعشى أتى علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وهو يريد سلامة ذو فائش الحميري من التبابعة فسأل الأعشى علقمة أن يتليه أي يجيره فقال له علقمة أتليك على بني الأحوص قال لا يقنعني قال فعلى بني كلاب قال لا يقنعني قال فليس عندي أكثر من هذا فأتى عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب قال قد أتليك على الجن والإنس ثم أتى سلامة فانصرف من عنده بحبائه .

وكان عامر وعلقمة المذكوران لما أسن أبو براء وهو عامر بن مالك بن جعفر بن ملاعب الأسنة تنازعا في الرياسة فقال علقمة كانت لجدي الأحوص وإنما صارت لعمك بسببه وقد قعد عمك عنها وأنا استرجعتها فأنا أولى بها منك فشري الشر بينهما وسارا إلى المنافرة وقدم الأعشى على تفيئة ذلك فصار هو ولبيد مع عامر وصار مع علقمة الحطيئة والسندري وتنافرا